Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علون بأنطاكية فوق عقمةٍ كجرمة نخل أو كجنة يثرب
فللّهِ عينا من رأى من تفرق أشت وأنأى من فراق المحصّب[1]

وهكذا أيضاً بالمقارنة والتقابل يرتبط موضوعا الفراق مع المحبوبة، والارتحال في الصحراء مع بعضهما، في نفس القصيدة:

..... عاشق بمثل غدو أو رواح مؤوب
بأدماء حرجوج كأن قتودها على أبلق الكشحين ليس بمغرب[2]

(٤٨ ـ ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥)

وعلى هذه الطريقة قد وضع الانتقال من موضوع اللقاء إلى موضوع الفخر في قصيدة عنترة، وهنا نرى مقابلة المسرح الوجداني

(١) امرؤ القيس، ديوان، ص ٤٢ ـ ٤٣ (طبعة دار المعارف بمصر، عام ٩٥٨). (الظعائن: النساء في الهودج. الحزم: ما غلظ من الأرض. النقب: الطريق في الجبل. شعبعب: اسم ماء. يقول: هذه الظعائن سلكن هذا الطريق بين هذين الموضعين المحيطين بشعبعب).

ـ قوله: «علون بأنطاكية»: أي علون الخدور بثياب عملت بأنطاكية، وتلك الثياب فوق عقمة هي ضرب من الوشي. وقوله: «كجرمة نخل»، وهو ما يصرم من البسر، فشبه ما على الهوادج من ألوان الوشي والعهون بالبسر الأحمر والأصفر مع خضرة النخل. الجنّة: البستان، وخصّ يثرب لأنها كثيرة النخل.

ـ قوله: «فللّه عينا من رأى»: يعظّم أمر الفراق. أشت وأنأى: أي أشد بعداً وفرقة من فراق المحصّب، وهو موضع رمي الحجار بمنى، وإنما سمي بالمحصب لأنه يرمى فيه بالحصباء، وهي الحجارة الصغار، وإنما ذكر فراق المحصب لأنه يرمى فيه من كل جهة ثم يتفرقون بعد انقضاء الحج ويأخذ كل واحد منهم إلى جهته، فلا فراق أشد منه.

(٢) نفس المصدر، ص ٤٤ و ٤٥. (يقول: إذا بعدت ممن تهوى سلوت عنه، وانقطعت لبانتك من السفر. المؤوب: من التأويب، وهو أن يسير النهار كلّه حتى يؤوب صاحبه مع الليل فينزل ويستريح، أي رواح ذو تأويب. الأدماء: الناقة انبيضاء. الحرجوج: الطويلة على وجه الأرض. القتود: أداة الرحل، وشبه الناقة لنشاطها وسرعتها بالحمار الوحشي، فكأن رحلها عليه. المغرب: الأبيض الوجه، وهو عيب).